علم متن اللغة يعني معرفة اوضاع المفردات • واما اللغة فقد تطلق على جميع اقسام علوم
العربية فلذا قيد بالمتن لكيون واضحا او التصريف او النحو او يدرك بالحس الكتب
من الممارسة على التلفظ بالالفاظ الخالصة عن التنافر وهو اى ما بيّن في هذه العلوم او يدرك
ما عدا التعقيد المعنوي فست للاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد الى علم • وللاحتراز عن
التعقيد المعنوي الى علم فوضعوا لها علمي البلاغة • ثم احتاجوا لمعرفة ما يتبع البلاغة من وجوه
التحسين الى علم آخر فوضعوا له علم البديع وما يحترز به عن الاول اى اول الامرين الباقيين
علم المعاني وما يحترز به عن ثاني الامرين الباقيين وهو التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف
وجوه التحسين علم البديع وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعاني
والاخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع ولا مشاحة فيها لذوي الابصار • وانما الاعتبار
لما فيه مزيد الاشتهار • لما فرغنا عن شرح المقدمة وجاز الشروع في شرح علم المعاني نقول متضرعا
متذللا سائلا الالهام الرباني • الذي نعوذ بك عن الملاهي • ونلوذ بابواب كرمك في الاجتناب عن المناهي
دون ذلك التمتع باسرار المثاني • وفهم معانيه الاول والثواني • واحراز ما وعدته بقراءة كل حرف
من حروف المباني • ونبتهل اليك في التخصيص بفهم مزايا اودعتها فيها للخواص • وبالعمل
بما يوجب عنه الاجتهاد مقرونا بكمال الاخلاص • ونطلب منك التوفيق لتحقيق اسناد جميع
الكائنات اليك في كل حال • والضبط لكل مسند الى خير مسند اليه نبي الرحمة من الاقوال والافعال
ومعاني ابراب عليه هي متعلقات الافعال والاعمال • ونرجو منك قصر انظارنا على انشاء ما يوجب
الوصل الى موجبات معرفتك والفصل عما يوجب خفة موازيننا بل مساواتها والانقطاع عن ...
التي اغنتنا بايجاز جوامع الكلم في المسائل عن الاطناب • والهمنا رشدنا واهدنا الصراط المستقيم
في جميع الابواب • الفن هو الضرب والتزيين • سمي به كل قسم من كتابه اشارة الى مهارته في
الصياغة حيث سبك من مادة واحدة هي مفردات الكلم انواعا • وجلب تزيينه لمعانيه
بتركيبات بديعة الى ضبطها طباعا • وادعى لافادة شدة امتزاجها بالمعاني • وسرعة الانتقال
منها اليها كونها عين المعاني فقال الباب الفن الاول علم المعاني وهكذا • وعدا ما
هو انحى يومن لا جعل المعاني ظرفا للالفاظ • اشارة الى انه ليس ههنا لفظ خارج عن افادة هذا
المعنى لما قصد من افادة ان العلم ليس اوسع من الفن كما هو شأن الظرف بل كما لم يخرج لفظا من
الفن عن بيان العلم لم يخرج شيء من العلم عن الفن فاختار للمبالغة فيه ما لا ابلغ منه وهو دعوى

العينية

العينية والبعد عن الاثنينية • وبما عرفت ان الفن عبارة عن الفاظ مخصوصة وحمل علم
المعاني عليه لدعوى الاتحاد فرضنا • اندفع ما يقال ان الفن باعتبار عهدية عين علم المعاني
فالحمل عليه لغو • واندفع ايضا ان العلم سابقا علم بعنوان علم المعاني دون الفن وما هو معلوم
احق بالموضوعية والانسب بالمحمولية ما فيه شائبة المجهولية • وانما صار علم المعاني اول لانه
متعلق بترتيب المعاني والبيان متعلق بما يفيد المعاني المترتبة من الكلام المختلف وضوحا
وخفاء في الدلالة • والبديع لتزيين هذا الكلام • ولا يخفى ما فيه من الترتيب المقتضي لهذا النظام
من غير حاجة الى جعل البيان من المعاني بمنزلة المركب من المفرد لمزيد اعتباره في البيان • وهو ايراد
المعاني المترتبة في طرق مختلفة • فقد زيد على ترتيب المعاني المعتبر في علم المعاني الاختلاف في الوضوح
كما اعتبره السكاكي وتبعه الشارح والسيد السند • وانما عرف اولا قبل الشروع في مقاصده دفعا للقاصرين
من توهم اتحاده مع الفن قال الشارح ولانه كل علم مدون فهي كثيرة يضبطها جهة وحدة باعتبارها
تعد علما واحدا يفرد بالتدوين • فمن حاول تحصيلها فعليه ان يعرفها بتلك الجهة لئلا يفوته ما
يعنيه • ولا يضيع وقته فيما لا يعنيه • وهذا خلاف ما حقق ان الجهة وحدة افراد العلم بها بالتدوين
وصارت المسائل الكثيرة لاجلها علما واحدا هو الموضوع فالاولى ان يقال كل علم فهي كثيرة تضبطها
جهة واحدة • ومن حاول تحصيل كثرة تضبطها جهة واحدة فعليه ان يعرفها بتلك الجهة •
ان علم المعاني • اسماء العلوم المدونة نحو المعاني يطلق على ادراك القواعد عن دليل حتى لو ادركها
احد تقليدا لا يقال له عالم بل حاك ذكره السيد السند في شرح المفتاح وقد تطلق على معلوماتها
التي هي القواعد لكن اذا علمت عن دليل وان اطلقوا • وعلى الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة
بعد اخرى • اعني ملكة استحضارها متى اريد لكن اذا كانت ملكة ادراك عن دليل وان اطلقوا لكان يجب
تخصيص الاسم بالادراك عن دليل كما لا يخفى • وكذلك لفظ العلم يطلق على المعاني الثلاثة لكن حقق
السيد السند انه في الادراك حقيقة • وفي الملكة التي هي تابع الادراك في الحصول ووسيلة
اليه في البقاء وفي متعلق الادراك الذي هو المسائل اما حقيقة عرفية او اصطلاحية • او مجاز
مشهور وفي كونه حقيقة في الادراك نظر • لان المراد به الادراك عن دليل لا الادراك مطلقا
حتى يكون حقيقة • وبالجملة التعريف يحتمل ان يكون للمعاني باي معنى يؤخذ فيحمل العلم على معنى يناسبه
ولا يوجب تحير المخاطب في المراد لانه اذا علم المخاطب ان كل اسم للعلم المدون يطلق على المعاني الثلاثة
وكذا لفظ العلم • وابهم المتكلم اللفظ ليحمله على اى معنى شاء فيختار اى معنى يريد ان يعرفه بانه ف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)